فقال ما رأيت لك شيئا فانتزع الفارس سيفه وقتل الشيخ
فأوحى الله إليه أن أبا الفارس ظلم أبا الشيخ في الكيس
والشيخ قتل أبا الفارس وانشد

فإذا الذي ليس لو أحد عن ظلم امثالي ولا انساني
إني لست أخاف إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

الباب السابع والخمسون في السعاية والنميمة ونحوهما

قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم
فذكر الله تعالى في القرآن أصناف أهل الكفر
والإلحاد والتخبيث وأهل الوهن والفسق والظلم
وأشباههم ولم يسبه سبحانه أحد إلا النمام في هذه
الآية وحسبك بها خسة ورذيلة وسقوطا وضعة
وهذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة في أصح
الأقوال والعتل في اللغة الجافي وأصله من العتل
وهو الدفع بالعنف قال ابن عباس رضي الله عنه
العتل الشديد المنافق وقال عبيد الله بن عاصم
العتل الأكول الشروب القوي يوضع في الميزان فلا يزن
شعيرة وقال الكلبي هو الشديد في أمره وكل
شديد عتل وقيل العتل الشديد الخصومة
في الباطل قال وأما قوله تعالى هماز مشاء بنميم
فهو مغتاب يأكل لحوم الناس طعان فيهم
وقال الحسن هو الذي يغمز بأخيه في المجلس
وهو الهمزة والزنيم هو الذي يسمى دعيا
لا يعرف من أبوه قال حسان

وأنت زنيم ليس يعرف من أبوه بغي الأم ذو حسب لئيم

وقال

وقال غيره: زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وكان أكثر المفسرين يقولون هذا رجل ادعاه أبوه بعد ثمان
عشرة سنة ولهذا قال العلماء لا يكون
نماما إلا وفي نسبه شيء ولما سعى رجل برجل إلى بلال
بن أبي بردة وكان أمير البصرة قال له انصرف حتى أكشف
عنك فكشف عنه فإذا هو لغير رشدة يعني ولد زنا
وقال أبو موسى الأشعري لا يبغي على الناس إلا ولد بغي
وقيل الزنيم الذي زنمة في عنقه كزنمة الشاة يعرف
بها قال ابن عباس لما وصفه الله تعالى بالخلال
المذمومة لم يعرف حتى قيل زنيم فعرف لأنه كانت
له زنمة في عنقه يعرف بها كما تعرف الشاة
بزنمتها ومن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما
بجهالة نزلت في الوليد بن عقبة بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم إلى بني المصطلق بعد الوقعة وكان
بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فخرجوا يتلقونه
تعظيما لأمر النبي صلى الله عليه وسلم ففزع ورجع إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال منعوني صدقاتهم
وأرادوا قتلي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
ثم استبرأ أمرهم فوجد ما قاله كذبا فنزلت
هذه الآية وسماه الله تعالى فاسقا ومن ذلك قول الله
تعالى سماعون للكذب أكالون للسحت فيترك الله
سبحانه يعني السماع والتقابل في القبح وسوى
بينهم في الحكم وكان فيه تنبيها على أن النميمة
نما في الحكم وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
فروى مسلم في صحيحه عن همام قال كنا مع حذيفة ١٨٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)